

هل تصح رواية اهل السنة عن اميرالمؤمنين عليه السلام فى وجوب تخريب صخرة القبور؟

السائل: هادي جليل نژاد

توضيح السؤال:

اخوانى الأعزاء فى مؤسسة ولي عصر (عج)ارجوا الإعتذار من انى اخذ كثير من اوقاتكم الشريفة فأنا فى احدى المرات عند ما راجعت بعض مواقع اهل السنة وجدت روايات عديدة فى مخالفة و معارضة السيرة و القول الحقيقى للإمام علي (ع)حسب رأينا نحن الشيعة، لو سمحتم لى فى كل مرة اذكر النكت المبهمات و المجهولات لى حتى بالإستفادة من اجوبتكم المتقنة ، اذكر جواب اكاذيبهم فى مواقعهم .

على سبيل المثال احدى رواياتهم عن الإمام علي (ع) هذه :

– حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْهَذَلِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَا يَدْعُ بِهَا وَثَنًا إِلَّا كَسَرَهُ ، وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّاهُ ، وَلَا صُورَةً إِلَّا لَطَّخَهَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَانْطَلَقَ ، فَهَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، فَرَجَعَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَنْطَلِقُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَانْطَلِقْ فَانْطَلِقْ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ أَدْعُ بِهَا وَثَنًا إِلَّا كَسَرْتُهُ ، وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّيْتُهُ ، وَلَا صُورَةً إِلَّا لَطَّخْتُهَا . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ عَادَ لِصَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ : لَا تَكُونَنَّ فِتْنَانًا وَلَا مُخْتَلَأًا ، وَلَا تَاجِرًا إِلَّا تَاجِرَ الْخَيْرِ ، فَإِنَّ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمَسْبُوقُونَ بِالْعَمَلِ .

مسند امام احمد بن حنبل: 87/1 (مسند علي بن ابي طالب)

ملخص الجواب :

الرواية الأولى :

اشكال فى السند :

وكيع بن الجراح :

له اغلاط كثيرة

و ينقل حسب المعني و يغير الالفاظ

تجاسر على السلف يشرب المسكرات و يفتى ب الباطل

و موارد اخرى

سفيان الثوري :

كان مدلسا

حبيب بن أبي ثابت :

كان مدلسا

له روايات التي حسب رأى اهل السنة لم يمكن متابعتها

علماء اهل السنة صرفوا النظر عن رواياته.

حكم التدليس فى رأى علماء اهل السنة

ابو وائل :

هو عثمانى

يقول ان عليا سبب حوادث مفجعة .

يقول خلفاء الاسلام اما ليس لهم دين أو عقل!!!

يدافع عن الحجاج !!!

كان مسئول بيت المال ابن زياد.

يشرب المسكرات و يلبس اللباس المعصفر.

اشكالات دلالية على هذه الرواية :

هذه الرواية شاذة .

هذا الأمر متى صدر عن امير المؤمنين (ع)؟

هذه الرواية تقول لا تصنعوا القبر كحذب الجمل يعني حسبما يخالف اهل السنة ب التمام.

النووي يؤيد رأى الشيعة فى هذه الرواية .

القسطلاني ايضا يؤيد رأى الشيعة فى هذه الرواية.

الرواية الثانية

الإجابة عن الرواية الثانية (ان الرواية المذكورة فى السؤال نفس هذه الرواية)

الجواب التفصيلي :

لابد ان نقول فى البداية ان هذه الرواية توجد فقط فى كتب اهل السنة و لأجل هذا لم تكن حجة ل الشيعة ؛ لكن لأجل

الإجابة عن اهل السنة فى هذه الرواية و المطالب التي ترتبط بها نكتب اجابة فى الذيل :

نص الرواية :

اهل السنة فى هذا المجال لهم روايتين بمضامين مشتبه عن اميرالمؤمنين (ع):

الرواية الأولى :

«حدّثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ، قال يحيى: أخبرنا وقال الآخرون: حدّثنا وكيع ، عن سفيان

، عن حبيب ابن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، عن أبي الهيثج الأسدي ، قال: قال لي علي(عليه السلام) : ألا أبعثك علي ما

بعثني عليه رسول الله(صلي الله عليه وآله) لا تدع تمثالا إلاّ طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلاّ سوّيته»

صحيح مسلم ج2/ص666 رقم 969 باب الامر بتسوية القبر

سنن أبي داود ج3/ص215 رقم 3218 باب في تسوية القبر

سنن النسائي الكبرى ج1/ص653 رقم 2158 باب تسوية القبور إذا رفعت

سنن النسائي (المجتبي) ج4/ص88 رقم 2031 باب تسوية القبور إذا رفعت

سنن الترمذي ج3/ص366 رقم 1049 باب ما جاء في تسوية القبور

مسند امام احمد بن حنبل: ج 1 ص 87 (مسند علي بن ابي طالب)

اشكال فى السند :

و لو ان هذه الرواية توجد فى اكثر الصحاح الستة و مسند احمد ، لكن فى هذه الرواية يوجد من ضعفه اهل الرجال ، من اهل السنة:

وكيع بن الجراح الرواسي

عبد الله بن احمد ينقل عن ابيه انه قال:

ابن مهدي أكثر تصحيحاً من وكيع ووكيع أكثر خطأ منه وقال في موضع آخر خطأ وكيع في خمسمائة حديث

تهذيب التهذيب ج11/ص110 و تهذيب الكمال ج30/ص471 و تاريخ بغداد ج13/ص507 و العلل ومعرفة الرجال

ج1/ص394 و سير أعلام النبلاء ج9/ص155

و نقل عن ابن المديني ايضا انه قال :

قال ابن المديني كان وكيع يلحن ولو حدثت بألفاظه لكانت عجبا كان يقول حدثنا الشعبي عن عائشة

ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج7/ص127

تهذيب التهذيب ج11/ص114

تاريخ مدينة دمشق ج63/ص99

تاريخ الإسلام ج13/ص444

سير أعلام النبلاء ج9/ص154

نقل عن ابي نصر المروزي ايضا انه قال :

كان يحدث بآخره من حفظه فيغير ألفاظ الحديث كأنه كان يحدث بالمعني ولم يكن من أهل اللسان

و عن احمد بن حنبل نقل فيه انه قال :

وسئل أحمد بن حنبل إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من نأخذ؟ فقال عبد الرحمن يوافق أكثر و خاصة في سفیان و عبد الرحمن **يسلم منه السلف** و **يجتنب شرب المسكر** و كان لا يري أن تزرع أرض الفرات.

قال ابن المديني في التهذيب وكيع كان فيه تشيع قليل قال حنبل سمعت ابن معين يقول : رأيت عند مروان ابن معاوية لوحا فيه أسماء شيوخ : فلان رافضي ، وفلان كذا ، ووكيع رافضي.

فقلت له وكيع خير منك قال مني قلت نعم فما قال لي شيئا ولو قال شيئا لوثب عليه أصحاب الحديث

سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 154. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج7/ص127

الخطيب البغدادي يقول هكذا :

وكان يفطر علي نحو عشرة أرتال من الطعام ثم يقدم له قربة فيها نحو من عشرة أرتال نبيذ فيشرب منها ما طاب له علي طعامه ثم يجعلها بين يديه ويقوم فيصلي ورده من الليل وكلما صلي ركعتين أو أكثر من شفع أو وتر شرب منها حتي ينفذها ثم ينام

قرأت علي التنوخي عن أبي الحسن احمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني جدي إسحاق بن البهلول قال قدم علينا وكيع بن الجراح فنزل في المسجد علي الفرات فكنت أصير إليه لاستماع الحديث منه **فطلب مني نبيذا فجئته بمخيسة ليلا فأقبلت أقرأ عليه الحديث وهو يشرب** فلما نفذ ما كنت جئته به أطفأ السراج فقلت له ما هذا فقال لو زدتنا لزدناك .

أخبرنا بن الفضل أخبرنا دعلج أخبرنا احمد بن علي الأبار حدثنا محمد بن يحيي قال قال نعيم بن حماد تعشينا عند وكيع أو قال تغدينا فقال أي شيء تريدون أجيئكم به **نبيذ الشيوخ أو نبيذ الفتيان** قال قلت تتكلم بهذا قال هو عندي أحل من ماء الفرات.

تاريخ بغداد ج13/ص502

هذا الشخص بهذا الحال حسب انه يعد احد المراجع الأساسية في بحث الرواية و له روايات عديدة في فضائل الصحابة و الأحكام (حسب رأى اهل السنة) ، لأجل هذا اسقطوا هذه الإشكالات من حسابه و يعد عندهم من المشايخ.

سفيان الثوري

الذهبي يقول فيه هكذا :

كان يدلّس عن الضعفاء

ميزان الاعتدال ج3 ص 245 سفيان بن سعيد

نقل عن ابن مبارك انه قال :

حدث سفيان بحديث ، فجئتُه وهو يدلّسه ، فلما رأني إستحيي ، وقال: نرويه عنك

تهذيب التهذيب ج4/ص 101 شماره 199 سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري .

و نقل عن يحيى بن معين انه قال:

جهد الثوري أن يدلّس عليّ رجلاً ضعيفاً فما أمكنه

تهذيب التهذيب ج11/ص 192 رقم 359 يحيى بن سعيد بن فروخ القطان

و ايضا نقل عن يحيى انه قال:

لم يكن أحد أعلم بحديث أبي إسحاق من الثوري وكان يدلّس

الجرح والتعديل ج4/ص 225 رقم 972 سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري

حبيب بن أبي ثابت:

ابن حبان يقول فيه هكذا :

كان مدلساً

تهذيب التهذيب 2: 156 رقم 323 حبيب بن أبي ثابت ، تقريب التهذيب ص 150 رقم 1084 حبيب بن أبي ثابت

ابن خزيمة ايضا يقول فيه هذا الكلام ايضا

تهذيب التهذيب ج 2 ص 156 رقم 323 حبيب بن أبي ثابت

العقيلي يقول فيه هكذا:

وله عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها

تهذيب التهذيب ج 2 ص 156 رقم 323 حبيب بن أبي ثابت

القطان ايضا يقول فيه هكذا:

له غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه وليست بمحفوظة

نفس العنوان

العقيلي يقول فيه هكذا:

عَمَزُهُ ابن عون

نفس العنوان

حكم التدليس فى رأى علماء اهل السنة :

لأنه فى هذا السند شخصين من الرواة المدلسين ، فلا بد ان نعلم حكم التدليس حسب رأى اهل السنة:

عن الشافعي، قال: «قال شعبة بن الحجاج: التدليس أخو الكذب... وقال عُذْر: سمعت شعبة يقول: التدليس في الحديث أشد من الزنا، ولأن أسقط من السماء أحب إلي من أن أدلس... المعافي يقول: سمعت شعبة يقول: لأن أزني أحب إلي من أن أدلس» و...

الكفاية في علم الرواية الخطيب البغدادي : ص 395، دار الكتاب العربي بيروت.

الحال اهل السنة، يذكرون مثل هذه الرواية فى الصحاح و باسم ان هذه الرواية ذكرت فى الصحاح، يجبرون الناس على تخريب صخرة القبور و يخطئون الشيعة حسب الإصطلاح.

أبو وائل هو الوحيد فى نقل هذه الرواية:

هو شفيق بن سلمة الذى هو من اعداء امير المومنين و يعد من النواصب. الحال اهل السنة ينقلون هذه الرواية عنه نقلا عن

امير المومنين ان رسول الله (ص) قال :

يا علي لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق

مجمع الزوائد 9: 133. باب منه جامع فيمن يحبه ومن يبغضه

ابن ابي الحديد يقول فيه هكذا :

كان عثمانياً يقع في علي (عليه السلام)

شرح نهج البلاغة ج 4 ص 99 فصل في ذكر المنحرفين عن علي

عن المدائني عن شعبة، عن حصين قلت لأبي وائل: أعلي أفضل أم عثمان؟ قال: علي إلي أن أحدث، فأما الآن فعثمان.

أنساب الأشراف ج 6 ص 102

عن الأعمش، قال لي أبو وائل: يا سليمان، ما في أمرائنا هؤلاء واحدة من اثنتين، ما فيهم تقوي أهل لاسلام، ولا عقول أهل الجاهلية.

سير أعلام النبلاء: 4/164، تاريخ الإسلام: 6/86، تهذيب الكمال: 12/553.

قال ابن الزبرقان كنت عند أبي وائل فجعلت أسب الحجاج وأذكر مساويه ، فقال : لا تسبه وما يدريك لعله قال : اللهم اغفر

لي فغفر له!!!

حلية الأولياء ج 4 ص 102

وكان عامل ابن زياد لبيت المال.

سير أعلام النبلاء: ج 4 ص 166

كان يشرب الجرّ - أي نبيذ الجر ويلبس المعصفر لا يري بذلك بأساً.

المعارف ص 255.

هذا في حال ان مسلم في صحيحه يروى عن علي بن ابي طالب انه قال :

نهاني رسول الله (ص) عن التختم بالذهب... وعن لباس المعصفر.

صحيح مسلم: 6/144، ح 5331، كتاب اللباس (والزينة)، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر.

لكن هذه الرواية مع القطع عن اشكالها السندي فيها اشكال دلالي ايضا فنتعرض له:

اشكال دلالي فى الرواية :

الف) هذه الرواية شاذة :

نقل هذا المضمون ابو الهياج (حيان بن الحصين) فقط و السيوطي يقول فى شرح النسائي هكذا :

ليس لأبي الهياج فى الكتب إلا هذا الحديث الواحد .

شرح سنن السنائي ج.. ص 286. حاشية السندي على النسائي: 4/88.

ب) متى صدر هذا الأمر عن امير المؤمنين ؟

يبدو من ظاهر كلمات ابي الهياج ان قضية تسوية القبور كانت فى زمن خلافة امير المؤمنين ؛ فإذا كان هكذا، يتصور لهذه الرواية صورتين:

الف) هذه القبور تربط ب الكفار الذين فى زمن خلافة امير المؤمنين و عند توسعة البلاد الإسلامية، وصل المسلمون الى هناك؛ فحينئذ لا ترتبط بقبور المسلمين.

ب) هذه القبور تربط ب المسلمين: و هذا الفرض يطعن ب الخلفاء الماضيين. لأنه لا بد ان نقول ان الخلفاء الماضيين، لم يؤمروا بمثل هذا العمل و المسلمون الى زمن امير المؤمنين يبنون على قبورهم بنيانا؛ و هذا يعد طعنا فى الخلفاء الماضيين و اهل السنة لم يقبلوه .

ج) هذه الرواية تقول انكم لا تصنعون من القبر شرفا مثل حذب الجمل ، يعنى ما يخالف طريق اهل السنة ب الضبط:

كما ذكر فى كتاب قاموس اللغة العرب يقول ل العلو و ايضا حذب الجمل الشرف ؛

القاموس 3: 162 . مادة شرف

بناء على هذا «الشرف»، ايضا يشمل كل علو و ايضا يقال لشرف البعير و الذى يشبه حذب الجمل ؛ اما كلمة «سؤيته» التى مذكورة فى الرواية قرينة على المعنى الثانية؛ لأنه اذا كان المقصود التهديم ، لا بد ان يقال فى الرواية «قبرا مشرفا الاخرته»

لكن قالوا «سويته» يعني سطحته ؛ على سبيل المثال لو يقول شخص انى سويت الطريق ، لم يكن بمعنى هدم الطريق و امحاءه ؛ بل بمعنى ازالة الصعودات و النزولات .

و بعبارة اخرى فى هذه الرواية ثلاثة احتمالات:

1 - المقصود هو هدم البنايا التى على القبور.

2 - المقصود هدم صخرة القبر و تسويته مع الأرض

3 - المقصود تسطیح القبر و ازالة ان يكون حالة علو عليه .

الإحتمال الأول يخالف سيرة الصحابة و عموم المسلمين ؛ لأنهم لم يهدموا البنيان الذى كان على القبور ، بل بنوا بنيانا على قبور كثير من الناس من جعلتهم قبر رسول الله و

الإحتمال الثانى ايضا باطل قطعاً؛لأن اجماع الشيعة و السنة على انه من المستحب ان يرفع القبر نحو شبر من الأرض.

بناء على هذا يبقى الإحتمال الثالث فقط الذى يخالف رأى المشهور من اهل السنة.

و عديد من علماء اهل السنة صرحوا بمثل هذا المضمون :

النووي يؤيد رأى الشيعة :

هو يقول:

إن السنّة أن القبر لا يرفع عن الأرض رفعاً كثيراً ، ولا يُسنم بل يرفع نحو شبر ويسطح .

المجموع للنووي ج 1 ص 229 و 5 ص 295

شرح النووي علي صحيح مسلم ج 7 ص 36

تحفة الأحوذى ج 4 ص 130 باب ما جاء في تسوية القبر

و ايضا يقول :

ظاهر المذهب أن التسطیح أفضل.

القسطلاني يؤيد رأى الشيعة ايضا:

هو في البداية يقول :

السنة في القبر تسطيحه وانه لايجوز ترك هذه السنة لمجرد أنها صارت شعاراً للروافض ، وانه لا منافاة بين التسطيح وحديث أبي هيثاج ... لأنه لم يُرد تسويته بالأرض وإنما أراد تسطيحه جمعاً بين الأخبار

إرشاد الساري ج2ص 468

في سيرة الصحابة و التابعين توجد وثائق كثيرة في كتب اهل السنة في بناء القبور أو تجديد البنايا خلافا لهذه الرواية ،ف ان شاء الله نتعرض اليها في بحث مفصل.

الرواية الثانية:

حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (بن عمرو) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْهَدَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَنْطَلِقُ إِلَيَّ الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْعُ بِهَا وَثَنًا إِلَّا كَسَرَهُ وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّاهُ وَلَا صُورَةً إِلَّا لَطَّخَهَا فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَانْطَلَقَ فَهَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةَ فَرَجَعَ فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا أَنْطَلِقُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَانْطَلِقْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَدْعُ بِهَا وَثَنًا إِلَّا كَسَرْتُهُ وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّيْتُهُ وَلَا صُورَةً إِلَّا لَطَّخْتُهَا

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد لصنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل علي محمد صلى الله عليه وسلم

مسند أحمد: ج1 ص 87 ش 622 ومسند الطيالسي: 16 ، الحديث : 96 ، 155، كنز العمال: 4/136.

الجواب عن الرواية الثانية:

هذه الرواية هي نفس الرواية التي اشير اليها في الموقع و ذكرت في السؤال ايضا؛ لكنها لم تحتاج الى التضعيف ؛ لأن اهل السنة هم الذين ضعفوها :

في ذيل هذه الرواية في مسند احمد مع حاشية شعيب الأرنؤوط ذكر هكذا :

تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف

مسند احمد ج 1 ص 87 ش 657

الأباني من أشهر علماء الوهابية، ينكر هذه الرواية في كتابيه و يعدها من الروايات الضعاف.

ضعيف الترغيب و الترهيب ج 2 ص 148 رقم 1795

غاية المرام ج 1 ص 112 ش 144

فضلا عن الإشكالات الدلالية التي في هذه الرواية ، مثل الرواية السابقة.

و من الله التوفيق